أخطر خطر على العالم العربي

المؤامرات والمخططات الدقيقة العميقة

لقطع صلة العرب بالإسلام

تحرير:

الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي

تعريب:

الأستاذ واضح رشيد الندوي

(أستاذ دار العلوم ندوة العلماء بالهند ورئيس تحرير صحيفة الرائد العربية)

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

اهتم بالطبع
عتيق الرحمن الطيبي

المطبعة الندوية
مؤسسة الصحافة و النشر
ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقــــديم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فكل حركة للقومية قامت فى العالم الاسلامى ، و اتخذت فلسفة لنظامها ، و تطورت إلى عقيدة ، كانت تحديا للإسلام ، وحاولت أن تسيطر على تلك المساحة للحياة الانسانية التى كانت خاضعة لحكم الاسلام و سيادته ، و اشتملت هــذه الحركة عـلى العقائد ، و الأخلاق ، و العواطف ، و مشاعر الحب و الكراهية ، و الولاء ، وعدم الولاء ، و رباطة الجأش ، و الحماس ، و جميع العناصر والأجزاء التى تشتمل عليها الأديان السماوية و تعتبرها جزءاً منها ، و لأجل ذلك كانت كل حركة من هذه الحركات التى لها هذا الشأن والاحتواء ، والمضمونات ، و التأثير ، موضع حذر ، بل موضع خطر لدى المؤمنين بالدين السماوى الأخير ، و الدعاة إليـه عن بصيرة و إيمان ، فبادروا إلى محاربتها ، باعتبارها منافسة لهم ، لأن نشوءها وانتشارها يحملان فى أعقابهما أخطارا تفكك الوحدة الاسلامية ، وينتشر الالحاد

و الضلال من جرائها ، و كانت مقاومتها وكبح جماحها الواجب الأول فى نظرهم .

و تستوى فى هذا الأمر حركات القومية و الوطنية التى نشأت فى تركيا ، و إيران ، و كردستان ، وأفغانستان ، وتصدى الغيارى على الدين ، و الراسخون فى العلم ، و أصحاب العقيدة السليمة فى هذه البلاد كلها ، لمواجهة تلك الحركات ، و كان شعارهم تحطيم جميع هذه الاصنام العنصرية و الثقافية و إعلان « إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون » (١) .

لكن القومية العربية تختلف فى طبيعتها عن جميع هذه الحركات ، لأن الاتراك و الايرانيين و الأكراد و الأفغان ، كانوا جزءاً من الملة الإسلامية ، فكان انحرافهم إنحراف ملة ، أما العرب فلم يكونوا ملة فحسب ، و إنما كانوا منبع الدعوة الاسلامية ، و حملة لوائها الاولين وروادها ، و كان بلدهم منبعاً للاسلام ، و مأواه ، و ملجأه الأخير ، فكان قبولهم لدعوة القومية و انحصارهم فى القالب المحدود للقومية و العروبة ، أو احتضانهم لدعوة البعث العربى القومية ، بدلا من كونهم حملة الدعوة الاسلامية العالمية ، حادثة تاريخية ، فاذا كان انحراف الأمم الاخرى ، انحراف تلك الأمم وحدها ، كان انحراف

(١) سورة الأنبياء : الآية ٩٣ .

العرب تحريفاً . لذلك كل قلق و هم يساوران النفوس ، و كل حذر يطير النوم عن عيون المحبين للدين و العاملين له و المهتمين به ، لا يستغرب ولا يثير الدهشة و التساؤل ، بل بالعكس عدم اضطراب على هذا الحادث الأليم ، يدل على عدم الشعور بضخامته و وخامة نتائجه كما كان من حقه أن يشعر به من المعنيين بالدين ، و مستقبله .

و صدق الشاعر الأندلسي العربي :

لمثل هـذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام و إيمان

لماذا لم تشعر الدوائر الدينية بأهمية هـذه الحادثة ، و لماذا لم يضطرب لها أصحابها ، وهم يحملون حقاً حساسية مرهفة في كل أمر له صلة بالدين والعقيدة فلا يحتملون أدنى انحراف أو عدول ، فضلا عن ضلال في أمر الدين ، فكيف استساغوا هذا الضلال المبين ، و أغمضوا بصرهم ، بل و على العكس تجاوز بعضهم إلى الاعراب عن تقديرهم لزعماء هذه الانحرافات الضالة ، و نوهوا بأعمالهم و نسبوا إليهم البطولة ؟

إن هناك سببين لهذا الموقف ، أولهما عدم معرفة هؤلاء الناس ، لحقيقة الأفكار والعواطف لدعاة القومية العربية وعجزهم

عن إدراكها ، لأن عدداً قليلا من العلماء و حملة الدين يتمكن من دراسة منشورات القومية العربية الموثوق بها ، و تتاح لهم فرصة السماع و القراءة للأحاديث و البيانات و التقارير الصحفية لقادة تلك الحركة و زعمائها ، و التصفح للجرائد و المجلات الصادرة من الدول العربية التي تعبر عن هذه الافكار و الاتجاهات ، فتقتصر معرفة هذه الفئة من الناس على معلومات سطحية طائفة ، و تعتمد على بيانات سياسية فى أغلب الأحوال ، فاذا كان رجال هذه الفئـــة من الناس قاصرين فى اتخاذ آراء سديدة أو دراسة واقعية ، ولا يحدث فى أذهانهم أى تذمر ، أو اشمئزاز أو قلق (و إن كانت قلوبهم مفعمة بالغيرة الاسلامية و الحمية الدينية) فلا غرابة فى ذلك ، فانهـــم لا يدركون مدى خطورة الدعوة للقومية العربية ، و توغلها فى النفوس ، و تأثيرها و أبعادهـا ، و أهدافها و غاياتها ، و إلى أى مدى سرت فيها عدوى الالحاد و اللادينية و تفاقمت ، و ما هى انعكاسات هـــذه الدعوة ع قلوب الشباب و المثقفين الذين تأثروا بها فى الشرق الاوسط و فتنوا بقادتها و زعمائها ، و تأثروا بأهدافهم التى يعبرون عنهـ و يجهرون بها « وما تخفى صدورهم أكبر » .

و السبب الثانى : أن النظر إلى أى دولة من الدول

الغربية كأمريكا و بريطانية بنظرة ازدراء ، و التحديث بلهجة التحدى لها و تهديدها و إدانتها ، أو إبداء نية المجابهة مع إسرائيل ، و الاعلان ببدأ حركة لتحرير فلسطين ، و إن كان باللسان فحسب ، أو إظهار الصمود و التصدى فى البيانات ، يعد بطولة و جرأة يغتفر بها جميع السيئات و يتغاضى عن كل عمل سابق لهم ، و ذلك فى خلفية ماضى هذه الدول الاوربية و حاضرها ، و موقفها مع دول العالم الاسلامى ، و غياب أى إجراء جدى ، من قبل أى بلد إسلامى و عربى إزاء إسرائيل خلال السنوات العديدة الماضية ، فتحمل هذه البيانات على صرف النظر عن كل عيب و زيغ للزعماء العرب القوميين ، و أعضاء حزب البعث العربى الاشتراكى الملحد ، و أى زعيم آخر من الزعماء العرب ، و حتى على الاغماض عن استغنائهم عن الاسلام ، و محاولة قطع صلة الامة العربية و الدول العربية عن الاسلام و إعادتها إلى الجاهلية الاولى ، بتخطيط دقيق ، و عدم المبالاة بالعقائد الاسلامية و الفرائض الدينية ، و أكثر من ذلك الاستهانة بها ، وازدرائها ، ولا يصرف ذلك الذهن عن هذه العيوب و السيئات فحسب بل تحمل هذه البيانات على تقديس هؤلاء الزعماء و وضعهم فى مصاف الابطال ، و المنقذين للسلمين و العرب ، ثم لا يقع

فى هذه المغالطة الذهنية عامة الناس وحدهم بل يقع فى هـــذه الفئة عدد ملحوظ من الخاصة من الزعماء و القادة ، و يستعد بعضهـــم للتصفيق لهؤلاء الزعمـاء و رفع هتافات فى تأييدهم ، و الإشادة بهم و يتعرضون بالسوء و اللائمة لمن له معرفة بحقيقة الأمور و يدرك حقيقة هؤلاء الزعماء القوميين البعثيين و ماضيهم و حاضرهم وما يضمرونه من نوايا سيئة و ما يكيدون الأمة ، و مدى ارتباطهم بالمؤامرات الصليبية وما يحلمونه من قطع صلة المسلمين و العرب عن الإسلام ، و ربطهم بالجـاهلية القديمة » و القومية العربية .

إن الناقدين لمثل هذه الحركات و أصحابها ينحدرون من الفئة التى كان شعارها الدائم أن النقص الدينى و التحريف فى الدين ، أهم و أخطر من الانتصارات المادية ، فاذا تحقق انتصار عظيم ، أو سعـة فى الحكم برزأة فى الدين ، أو إلحاق ضرر به أو انتقاص منه ، كان هذا الانتصار المادى فى نظر هذه الفئـة هزيمة بل أشنع من هزيمة، و إن تاريخ فقهاء الامة و قادة الدين من أصحاب العزيمة، حافل بأمثلة هذه النظرة الدينية ، و إلى هذه النظرة الدينية أو التقييم الدينى يرجع فضل صيانة هذا الدين من التحريف، و إلا كان مصيره كمصير المسيحية من المسخ

و التحريف ، وقد أمكن الإحتفاظ بهذا الدين و الأمة الإسلامية بفضل الجهود المخلصة لعلماء الحق ، الذين عملوا كما أمرهم القرآن الكريم « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهدآء بالقسط » (١) .

لقد أتيحت للكاتب بفضل الله تعالى و تيسيره فرصة التعايش مع العرب — وهم معدن الاسلام و رصيده ، و حملة الدعوة الإسلامية الأولون إلى العالم و يجب أن يكونوا متحمسين للإسلام أكثر من غيرهم و يكونوا قدوة للعالم — و سنحت له الزيارات المتكررة إلى الدول العربية و الاطلاع على نشاطاتها العلمية و السياسية و مراكزها الثقافية و الدينية ، و العضوية فى بعضها ، و التعرف على رجال مختلف الطبقات ، و مناهجهم العملية و اتجاهاتهم الفكرية ، و تبادل وجهات النظر معهم و التباحث فى هذه الأمور ، و سنحت له بذلك فرصة المطالعة المباشرة للخطط و المؤامرات و المواد العلمية الرامية إلى قطع الصلة بالاسلام ، وظل هذا الموضوع شغلا شاغلا له و هما يلفت نظره و يسترعى اهتمامه بصفة خاصة مدة طويلة .

إن ما يشاهد اليوم من حماس و ثورة فى المسلمين فى مختلف أنحاء العالم الاسلامى و لا سيما الشباب منهم و الانفعال

---

(١) سورة المائدة الآية ٨ .

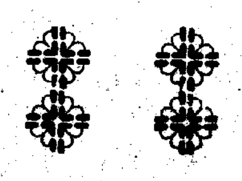
الشديد فيهم ، و الافتتان بقيادة الزعيم العراقى البعثى الاشتراكى صدام حسين الطائشة و تحدياته و تهديداته ، و التظاهر بالجراءة و الصمود ، لا يرجع إلى دراسة أو تفكير ، أو مطالعة ، وإنما هو بمثابة زوبعـــة فى فنجان ، أو غلى كغلى المرجل ، فشعرت بمسئوليتى بحكم معرفتى و دراستى و واجبى الدينى نظراً لهـــذا الهياج الذى يسود اليوم ، أن أقدم ملخصـــاً لبعض المقـالات و البحوث ، و المطالعـــة التاريخية التى تشتمل على استعراض البواعث و الدواعى لهذه الحركات ، و خلفياتهـــا ، و ما يخشى من نتائجها (إذا تحققت لا قدر الله) إنها دراسة مخلصة أمينة، و أرجو أنها ستنـال الاهتمام به و التقدير اللائق ، و يخصص بعض الوقت للنظر فيها ، و الاستفادة منها

و ما توفيق إلا بالله

أبو الحسن على الحسنى الندوى

١٥/ رجب ١٤١١هـ

١/ فبراير ١٩٩١م



الخطر الأكبر للعالم العربى

حكمة الله فى اختيار العرب لحمل الرسالة :

اختار الله العرب للدعوة الاسلامية والقيادة الاولى لها ، من بين الامم الاخرى فى العالم ، و قد قال عن بنى إسرائيل أولا ، « و لقد اخترناهم على علم على العالمين » (١) .

و قال عن النبي العربى ﷺ : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » (٢) .

و قد امتاز العرب بخصائص تفردوا بها بين الامم ، و تجلت حكمة الله فى اختيارهم للدعوة الاولى إلى الاسلام (٣)

---

(١) سورة الدخان الآية ٣٢ .

(٢) سورة الانعام الآية ١٢٤ .

(٣) راجع « السيرة النبوية » للمؤلف « لماذا بعث النبي ﷺ فى جزيرة العرب ؟ » ص ٤٢—٥٥ ، الطبعة الثامنة طبع دار الشروق جدة .

و أثبت العرب الأولون حكمة هذا الاختيار بفهمهم العميق لطبيعة الاسلام ، و إساغتهم الكاملة لتعاليمه ، و تجردهم النادر عن كل ما ينافيها ، و حماستهم — المنقطعة النظير — فى نشر الاسلام ، و تفانيهم الغريب فى إعلاء كلمته ، و رفع شأنه ، و أمانتهم الدقيقة فى حفظ روحه و نفسيته ، و نجاحهم المدهش فى تسخير القلوب و العقول لقبول عقيدته و ثقافته .

عقد الله بين العرب و الاسلام للأبد ، و ربط مصير أحدهما بالآخر ، فلا عز للعرب إلا بالاسلام ، و لا يظهر الاسلام فى مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه و حملوا مشعله ، و قد حرص رسول الله ﷺ على بقاء هذا الرباط الوثيق المقدس بين العرب و الاسلام ، فجعل جزيرة العرب مركز الاسلام الدائم و عاصمته الخالدة ، و حرص على سلامة هذا المركز ، و هدوئه و شدة تمسكه بالاسلام ، لأن العاصمة يجب أن تكون بعيدة عن كل تشويش ، و عن كل فوضى ، و عن كل صراع ، فشرع لذلك أحكاما بعيدة النتائج واسعة المدى ، و أوصى لذلك وصايا حكيمة دقيقة ، و أخذ لذلك من أصحابه و أمته عهوداً و مواثيق ، و ذكرت ذلك عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فقالت : كان آخر ما عهد رسول الله

ﷺ أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان » (١)

المسيحيون المثقفون قادة حركة القومية العربية :

تزعم حركة القومية العربيـــة و قادهـــا بعض المثقفين المسيحيين ، الذين لم تكن تربطهـــم بالأتراك (٢) رابطة العقيدة و الدين المبين ، و رابطـة الإخاء الاسلامى ، و كانوا مثقفين بالثقافة الغربية التى تقوم على تمجيد القومية ، و كان من زعمائها الأولين الدكتور فارس نمر ، والشيخ إبراهيم اليازجى ، والأستاذ نجيب العاذورى اللبنانى .

يقول على حسن الخربوطلى :

« كان أول من بشر برسالة القومية بين العرب هم أبناء الرعايا المسيحيين الذين وجدوا فى القوميـة أداة صالحـــة ليس للتخلص من السيادة العثمانيـة بل الخروج كذلك من حـــدود

(١) رواه أحمـد فى « المسند » و الطبرانى فى « الأوسط » و جاء فى الموطأ للامام مالك « ألا لا يبقين دينـان بأرض العرب » .

(٢) الذين كانوا يحكمون الجزيرة العربية ، والشام ، وفلسطين ، و لبنان و الأردن و العراق ، الأقطار العربية التى كانت — و لا تزال — توجد فيها جالية كبيرة من المسيحيين .

الدائرة الاسلامية إلى وسط أرحب حيث يستطيع المسلمون وغير المسلمين من العرب أن يذيبوا أنفسهم فى ولاء شامل(١).

و يقول الدكتور يوسف خليل :

ومما يميز الحركة القومية العربية، الدور البارز الذى قام به المسيحيون فى تدعيمها و تقويتها و اختفاء النزعة الدينية تماماً من المفهوم العربى (٢).

شيوع التصور الغربى للقومية :

و جاء دور المفهوم العربى للقومية العربية التى هى فكرة مستقلة و فلسفة بذاتها و لها كل ما للدين من حمية و حرارة و شعائر و مقدسات.

يقول الكاتب اللبنانى المسلم على ناصر الدين فى كتابه « قضية العرب ».

« القضية العربية لن تكون أبداً عند العربى المؤمن الحر العاقل، الشريف، الصالح، الخير الأبى المترفع، إلا قضية إيمان، إيمان بالوطن للوطن، كقضية الايمان بالله ليس غير ».

(١-٢) بية من الفجر إلى الظهر، حسن الخربوطلى.

(٣) مقدمة الطبعة الثالثة لكتاب « قضية العرب » للأستاذ على ناصر الدين - بيروت ١٩٦٣م ص ١٩.

و يتكلم عن مهمة قضية العرب و أهدافها فيقول :

« و تحارب (القومية العربية) الجهل و الفقر و المرض و الظلم و كل عصبية إلا العصبية القومية ، و تفصل الدين عن السياسة ، وتحرم على رجال الدين الاشتغال بها وتعلم العربى أينما كان إن يتعصب بعنف لأمرين قوميته و الحق و الصدق » .

و يشرح هذا الكاتب « العروبة » فى بيان واضح و لفظ صريح فيقول :

« العروبة نفسها دين عندنا نحن القوميين العرب المؤمنين العريقين من مسلمين و مسيحيين ، لأنها وجدت قبل الاسلام وقبل المسيحية فى هذه الحياة الدنيا و إنها مع دعوتها ـ العروبة ـ تحمل أسمى ما فى الأديان السماوية من أخلاق و معاملات ، و فضائل و حسنات (١) .

و هكذا قال عمر الفاخورى قديما فى كتاب له سم ، « كيف ينهض العرب ؟ » .

« لا ينهض العرب إلا إذا أصبحت العربية أو المبـ العربى ديانة لهم يغارون عليها كما يغار المسلمون على قرآن النبى الكريم ، و المسيحيون و الكاثوليك ءا إنجيل المسيح الرحيم ، و البروتستانت على تعاليم لوثر الاصلاحيـة ، و ثوريو فرنسـا

(١) مجلة العربى أيضاً : ص ٢٥ .

فى عهد الرعب على مبادىء روسو الديموقراطية ، و يتعصبون لها تعصب الصليبيين لدعوة بطرس الناسك » (١) .

القومية العربية مؤامرة دقيقة
للمسيحيين فى الشرق الأوسط :

و قد أصبح العرب المسلمون فى ذلك فريسة سهلة لدهاء الأقلية غير المسلمة فى الشرق العربى التى يتوقف مصيرها على انتشار فكرة القومية العربية ، و حلولها محل الدين الاسلامى ، و التى تستطيع أن تصل عن طريقها إلى مركز الزعامة و القيادة و التوجيه فى العالم العربى ، و تستطيع أن تفصل بها العرب عن بقية العالم الاسلامى الذى لا ترتبط به هذه الأقلية عقيدة و عاطفة و تاريخاً ، و لا يزال ميشيل عفلق (٢) (المسيحى

(١) نقلا عن كتاب « الأمة العربية فى معركة تحقيق الذات » للأستاذ محمد المبارك ، هامش ص ٤٠٧ .

(٢) ميشيل عفلق كان مؤسساً لحزب البعث و رئيسه ، وهو مسيحي سورى انتقل فى آخر عمره إلى العراق ، وعاش مكرما مبجلا ومات فى عام ١٩٩٠م ، وإشيع فى الناس (لمصلحة يعرفها حكام العراق) أنه أسلم ، وقال عالم من علماء العرب « إنه أسلم بعد موته »

ولادة) مؤسس حزب البعث العربي و رئيسه، فيلسوفها الأكبر في الشرق العربي .

وضع المفكرون من غير المسلمين فلسفة القومية العربيـــة بمكر و دهاء ، و استخدموا في إعدادها لباقتهم الفائقة ، فنحوها منهجاً علمياً ، وجمعوا في هذه الفلسفة ما يحمل تأثيراً خلابا على ذهن الشباب العربي المثقف (الذي تجيش في قلبــه عواطف استعلاء) و تتضح هذه اللباقة بهذه العبارة المقتبسة من كتاب « في سبيل البعث » لميشيـــل عفلق (١) الذي يعتبر ميثاق هذه الحركة :

« إن تأجيل ظفر الاسلام طوال تلك السنين ، كان يقصد أن يصل العرب إلى الحقيقة بجهدهم الخاص ، و كنتيجة اختبارهم لأنفسهم و للعالم ، و بعـــد مشاق و آلام ، و يأس و أمل ، و فشل و ظفر ، أي أن يخرج الايمان و ينبعث من أعماق نفوسهم ، فيكون الايمان الحقيقي الممتزج مـــع التجربة ، المتصل بصميم الحياة ، فالاسلام إذاً كان حركة عربية ، و كان معناه تجديد العروبة و تكاملها » .

---

(١) و يتضح من مطالعة هذا الكتاب أن المفكرين للقومية العربية و زعماءها في مصر ، كانوا من تلاميذ هذه المدرسة و أتباعها .

و يقول : « إذاً فالمعنى الذى يفصح عنه الاسلام فى هذه الحقبة التاريخية الخطيرة ، و فى هذه المرحلة الحاسمة من مراحل التطور ، هو أن توجه كل الجهود إلى تقوية العرب و إنهاضهم و أن تحصر هذه الجهود فى نطاق القومية العربية » .

صلة صدام حسين بحركة القومية :

كان الرئيس صدام حسين ذا صلة وثيقة بحزب البعث العربى المذكور الذى يعرف بدعوته إلى القومية العربية، من مقتبل عمره ، و يرأس هذا الحزب نصرانى سورى ، و هو الأستاذ ميشيل عفلق الذى سبق ذكره ، و قضى المذكور آخر عمره فى العراق ، و توفى فى العام الماضى ، و تم تأسيس هذا الحزب فى عام ١٩٤٣م و وصل ذروته فى عام ١٩٤٧ .

و تدور فلسفة هذا الحزب الأساسى حول اعتبار العرب وحدة بذاتهم ، و إن الفروق التى توجد بينهم على أساس الدين و العقيدة ، و الثقافة و السياسة، صناعية و عابرة ، تزول و تتلاشى بصحوة العرب القومية ، و غلبة هذا الشعور فيهم ، و شعار هذه الحركة و الحزب و دستورها « العرب أمة واحدة ذات رسالة خالدة » .

و ترمى هذه الحركة إلى إعادة العرب إلى عهد ما قبل

الاسلام أى الجاهلية العربية ، العهد الذى لم يكن لهم فيه دين جديد (١) ، و لم يبعث فيهم محمد رسول الله ﷺ برسالته ، و شريعته ، و تمجد هذه الحركة أبطال الجاهلية و الشخصيات المعروفة فى الجاهلية ، التى يشتمل على ذكر بطولاتها و أيامها الشعر الجاهلى ، و فاخر بها الشعراء الجاهليون ، و تدعو هذه الحركة إلى التفاخر بها ، و إحياء ذكرها ، و الاستغناء عن الاسلام بمبادىء جديدة و فلسفة جديدة للحياة ، تسير مع القومية العربية المطلقة ، و المصالح السياسية و المادية ، و لم يرد اسم الاسلام فى دستورها مطلقا .

و يعتقد المحققون و المبصرون أن هذه الحركة خطة مدبرة للحركة المسيحية الصليبية ، و إنها مؤامرة عميقة الجذور لقطع صلة العرب عن الاسلام ، و يمكن أن تلاحظ آثار هذه

---

(١) يقول العلامة محمد طاهر الفتنى (م٩٨٦هـ) فى كتابه المشهور « مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار » : « الجاهلية هى الحالة التى عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله والشرائع ، والمفاخرة بالأنساب و الكبر و التجبر و نحوها » (الجزء الأول ص ٤٢٥)

الحركة فى الشام ــ البلد الاسلامى الذى كان يتميز بالتاريخ الاسلامى المجيد ــ فى عهد حكم حافظ الأسد الحالى الذى يرتبط بحزب بعث العربى الاشتراكى ، حيث دمرت المساجد واضطر الغيارى على الدين و أهل العلم ، إلى مغادرة البلاد ، وفرض الحظر على الحركات الاسلامية ، و الأحزاب الاسلامية ، و بدت آثارها فى الكويت بعد الغزو العراقى ، و يخشى أن تحدث هذه التطورات فى كل بلد يخضع لحكم هذا الحزب .

يقول ميشيل عفلق فى كتابه المعروف « نضال البعث » .

« الأمة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق بين أبنائها زائفة . تزول جميعها بيقظة الوجدان العربى » (١) .

« الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة ، فى مراحل التاريخ ، و ترمى إلى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشرى وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم (٢) .

« فنحن إذن أمة ، و لكن لا تبدو هذه الأمة ، و كأنها خلقت بالاسلام ، مما يقوى منطق الرجعية الدينية المتخلفة و بما يعنى أننا يجب أن نكون حزبا دينياً ، و نحن لسنا كذلك ،

(١) نضال البعث ج ١/ ١٧٢ .

(٢) أيضاً ج ١ ، ١٧١

و لكن طريق تغيير الحياة و بنائها الجديد هو طريق حزب البعث العربي الاشتراكي ، و هو الصبغة الجديدة للتعبير عن روح الأمة و رسالتها الانسانية (١) .

لماذا نعارض القومية العربية وما هي بواعث هذه المعارضة ؟ :

إن المخاوف و الشبهات التى ليست بدون أساس ، و التى تبررها المقتطفات السابقة و النماذج المذكورة ، هى التى تحمل على معارضة حركة القومية العربية ، إن الذين يراقبون التطورات و النتائج المترتبة منها و آثارها البعيدة ، و الذين يعتبرون العرب رصيد الدعوة الاسلامية ، و رأس مالها ، و البلاد العربية معينها و ملجأها الأخير ، و يعرفون حقيقة المفهوم الغربى للقومية، والذى يتعارض مع الدين، بل هو بديل له ، أوند له، و تمهيد اللادينية و الالحاد ، يقلقهم النظر إلى هذه الظروف السيئة ، و يضطربون و يتململون ، و لا يهدأ لهم بال ، ولا يقر لهم قرار .

إن الحركة القومية لأى بلد عربى أدهى و أمر من كل حركة أخرى للقومية ، لأن من شأن هذه الحركة أن تحملهم

(١) فى سبيل البعث ص ٣٤٤ .

على احترام الجاهلية القديمة ، و تمجيد الآباء و الأجداد فى الجاهلية أو على الأقل تقلل من كراهيتها من قلوبهم ، و تمنع من الاستهانة بها .

و العهد الجاهلى هو الذى ذكره القرآن الكريم كالعهد المثالى للكفر ، و أثار فى النفوس كراهيته و أبرز مساويه بطرق متعددة .

و من أسلوب القرآن الكريم أنه إذا أراد أن يبرز كراهية أى عمل وقبحه أو شناعة أى اتجاه فكرى و خلق ، و يصور وخامته ، ينسبه إلى الجاهلية الأولى ، فيقول :

— يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية (١) .

— أفحكم الجاهلية يبغون ؟ (٢) .

— ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (٣)

— إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية (٤) .

و يخشى كذلك من هذه الدعوة أن تتضاءل كراهية

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٤ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٠ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣

(٤) سورة الفتح ، الآية : ٦ .

صناديد الكفر الذين شاقوا الرسول ﷺ ، ونصبوا العـــداء له و لدعوته ، و يعتبرون أبطالا و عماليق العصر الذى سبق الاسلام ، وهو الأمر الذى يخشى أن يؤدى إلى زوال الايمان ونوع من الردة لا غير ، و قد تحقق من دراسة السنة والحديث النبوى ، أن من لوازم الايمـان و سمات الإسلام كراهة الكفر و الامتعـاض منه و اقشعرار الجلد من تصور العودة إليـــه و التورط فيه كما جاء فى الحديث الآتى :

عن النبى ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، من كان الله و رسوله أحب إليه مما سواهما ، و من أحب عبداً لا يحبه إلا لله ، و من يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار (١) .

و قد شوهد فى السنوات الأخيرة فى القوميين العرب اتجاه إلى ذلك ، فقال بعضهم : إن المؤرخين المسلمين قدموا صورة قاتمة للعهد الجاهلى أكثر مما كانت ، وبدأ بعض الكتاب يدافعون عن العهد الجاهـــلى ، و يحسنون صورته ، و تجرى فى وزارة التعليم و التربية و الدوائر العلمية فى بعض الدول العربية حركة

---

(١) جامع صحيح البخـارى ـ كتاب الايمان ـ باب حلاوة الايمان .

استخدام تعبير « عهد ما قبل الاسلام » ، أو العرب القـــدماء بدلا من العصر الجاهلى أو الجاهلية ، و إذا سارت حركة القومية العربية مسارها الطبيعى ، و تقدمت و لم يظهر أى رد فعل لها أو لم يوضع حد لها ، فلا يبعد ذلك اليوم الذى يبدأ الـكتاب فيه الدفاع عن أبى جهل و أبى لهب ، و يبررون مواقفهما ، و ينظرون إليهما كأبطال العرب و عظمائهم ، بالنظر إلى بعض شمائلهما العربية .

و كان من تأثير حركات القومية المبـاشر و أثر القادة و الأدباء و المؤلفين المسيحيين القوميين ، تضـاءل الـكراهية من الـكفر و أهل الـكفر ، و زوال الاشمئزاز منه فى النفوس ، وحلت محلها كراهية تلك الدول الاسلامية غير العربية ، والشعوب التى تعارض هذه القومية ، أو تقع فى كتلة أخرى ، و قد تجلى هذا الانحياز فى أبشع مظهر ، بموقف جمـال عبد الناصر خلال قضية قبرص فأيد اليونانيين المسيحيين و ساندهم عسكرياً مقابل الاتراك المسلمين ، كما أيد الدول الافريقية التى قامت بسفك دماء المسلمين فى بلادها بوحشية و بربرية ، و إبادتهم .

إن هذه الأسباب اللامعة و الدلائل القاطعة التى لم تعد مخاوف أو أخطاراً ، و إنما هى حقائق و وقائع ، تدعو أهل

العلم والفكر إلى أن يحترزوا عن تأييد القومية العربية أويحترسوا فيه ، أو أن لا يقولوا كلمة خير فى صالح أى قائد أو زعيم من قادتها ، بل يجب عليهم إذا لزم الأمر أن يفندوها و ينبهوا إليها ، ليؤدوا أدنى الواجب الدينى الذى يعود عليهم .

المؤامرات لقطع صلة العرب بالاسلام عبر التاريخ ، وخيبتها :

إن المحاولات لقطع صلة العرب بالاسلام و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى ، والمؤامرات لتحقيق هذا الهدف ، ليست بأمر جديد فى التاريخ ، فقد كان قبول جزيرة العرب ـ التى كانت تمتاز من بين الشعوب المعاصرة بقوة الارادة و الشكيمة ، و العمل و الفروسية و شمائل أخرى مع وجود مساوئ خلقية ومواطن ضعف ـ لدين يقوم على أساس عقيدة التوحيد ، وحملهم رسالته بحماس و اعتزاز و التحرر من عبودية الانسان (سواء كانوا حكاماً أو قادة دينيين ، أو رؤساء القبائل و الأسر) خطراً وتحدياً كبيراً لجميع الدول المحيطة بالمنطقة ، و الحكومات القائمة .

و لم تمض على وفاة الرسول ﷺ إلا مدة يسيرة إلا و اكتسحت الجزء الشرقى من الجزيرة العربية ، موجة من الردة ، و إنكار فرضية الزكاة — الركن الأساسى من أركان الاسلام — أو الاباء من دفعها إلى بيت المال ، ثم ظهور

المتنبئين فى عدد ملحوظ (١) كل ذلك كان محنة و اختباراً لدين — لم تمض على نشوئه مدة طويلة — لا يوجد له نظير فى تاريخ الأديان ، و قليل من الناس بحثوا عوامل هذه الفتنة ، و درسوا خطورتها ، و انعكاساتها ، و القوى المتسترة وراءها ، و علاقاتها الداخلية والخارجية ، و لم ينل هذا الموضوع الاهتمام اللائق من الباحثين ، وقد أشار إلى هذا الجانب بعض المؤرخين و الباحثين فى العصر الحاضر ، وأدركوا وجود توجيه من اليهود و النصارى و تخطيطهم فى هذه الفتنة ، فقد شعروا بأنهم لم يستطيعوا أن يخلفوا أى أثر على الجزيرة العربية فى المدة الطويلة التى سنحت لهم (٢) وانتشر الاسلام فى فترة قصيرة ، و ساد الجزيرة العربية بكاملها ، و أصبح دينها الذى يتبع و كان هذا الاقبال عليه مبعث خطر للحكومة البيزنطية والساسانية المجاورتين أيضاً ، فحاول أعداء الاسلام و الحاسدون استغلال فتنة الردة

---

(١) أمثال مسيلمة الكذاب ، و أسود العنسى ، و طليحة ، و سجاح ، و لقيط بن مالك الازدى .

(٢) اعترف بذلك المؤلف المسيحى المعروف بتحامله على الاسلام Sir William Muir فى كتابه « حياة محمد » - Life of - Mohammad , London 1885 V I · I

و تشجيعها (١) .

لقد كان من التدبير الالهى و معجزة من معجزات هذا الدين ودليلا على صلاحيته للخلود والانتشار فى العالم، أن قيض الله تعالى لمواجهة هذه الفتنة ، خليفة الرسول الأول أبا بكر الصديق رضى الله عنه الذى لا يوجد له نظير فى التاريخ المحفوظ لأى دين و عقيدة ، و لا يوجد له مثيل فى خلفاء الرسل (سلام الله عليهم جميعاً) فلقد أبدى صموده و قوته و عزمه وثباته فى مقاومة هذا الخطر ، وقد انعكست عواطفه وأحاسيسه القلبية فى هذا الأمر و نفسيته فى قوله :

« أ ينقص الدين و أنا حى » إنه أخمد هذه الشرارة ، و دفن هذه الفتنة فى مهدها ، و عادت الجزيرة العربية و الأمة العربية إلى الوحدة العقدية و العملية و الفكرية ، التى كانت عليها فى عهد الرسول ﷺ ، و دخلت هذه الفتنة فى مجاهل التاريخ ، و أصبحت حديث خرافة و أسطورة ، و قد بين أبو هريرة رضى الله عنه هذه الحقيقة فى أسلوب قوى واضح .

---

(١) للتفصيل راجع كتاب « أثر أهل الكتاب فى الفتن و الحروب الأهلية فى القرن الأول الهجرى » للدكتور جميل عبد الله المصرى طبع المدينة المنورة ١٩٨٩م ص ١٧٤ — ١٨٠ .

عن أبى الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنــــه أنه قال : (١)

« والله الذى لا إله إلا هو ، لو لا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة » .

٢- لا نشاهد فى التاريخ الاسلامى بعد فتنة الردة خطرا أكبر على الجزيرة العربية و البلدان المجاورة ، و الأماكن المقدسة ، من الحروب الصليبية ، و زحف القوى الغربية إلى فلسطين و القدس ، و التى بدأت فى أواخر القرن الخامس الهجرى ٤٩٠هـ و انتهت فى أواخر القرن السادس الهجرى ٥٨٣هـ — ١١٨٧م ، و تفيد دراسة التاريخ لذلك العصر ، بأن الهدف الرئيسى لهــذه الحروب أو الزحف الصليبى الذى اشتركت فيه جميع القوى الغربية المسيحية ، لم تكن لمجرد السيطرة على المسجد الأقصى و فلسطين وحدهما ، بل كان هدفها أوسع منها ، إنه كان الاستيلاء على الحرمين الشريفين ، فقد صدرت من لسان قادة هذه الحروب ، تصريحات تكشف عن نوايا هولاء القادة الخبيثة و أبعاد هذه الحملة ، و لا يستطيع قلم مسلم غيور أن ينقل هـذه

---

(١) البداية و النهاية لابن كثير ج ٦ ص ٣٠٥ .

الكلمات ، و مما كان يزيد الطين بلة أن فلسطين و الشام و الدول المجاورة لم تكن فى موقف قوة يمكنها أن تواجه هذه القوة المجتمعة لاوربا ، و الصليبيين ، يقول المؤرخ الانجليزى الشهير استانلى لين بول :

« دخل الجنود الصليبيون فى البلاد ، كما يدخل مسمار فى الخشب المنخور ، و بدا للناظر كأنهم يجعلون جذر الاسلام هباءاً منثوراً (١) .

وقد قيض الله لمواجهة هذا الوضع و تخييب هذه المحاولة الدنسة ، و طرد المعتدين ، ليس من الشام و فلسطين وحدها ، بل لتأمين سلامة الجزيرة العربية بكاملها ، و حفظها ، الملك العادل نور الدين الزنكى الذى اضطلع بهذه المسئولية العظيمة ، إنه كان يرى نفسه مأمورا من الله تعالى لدحر الصليبيين و استعادة بيت المقدس ، و يعد هذا العمل أكبر عبادة و أعظم وسيلة للتقرب إلى الله ، ففرض على الدول المسيحية مهابته و رعبه لغاراته المتواصلة ، و حاصر الصليبيين من جانبين بعد إخراجهم من مصر.

و لكن القدر المحتوم لالحاق الهزيمة الاخيرة ، كتب لقائد

---

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية ج ٦ ص ٦٢٧ المقال بعنوان Crusodes .

جيوشه السلطان صلاح الدين الايوبي (١) فقد توفى السلطان نور الدين في عام ٥٦٩هـ — ١١٧٤م ، و تولى هذه المسئولية العظيمة السلطان صلاح الدين الايوبي .

كان السلطان صلاح الدين الايوبي معجزة من معجزات الرسول ﷺ حقيقة ، و برهانا ساطعاً على صدق الاسلام و خلوده ، و جديراً بأن يدعو له كل مسلم و يعترف بفضله و منه ، و لعله ولد ليتم هذا العمل الجليل ، فقد كان السلطان صلاح الدين ولوعا بالجهاد كثير الاهتمام به ، فكان الجهاد لذة عيشه ، و غذاء روحه ، و طيب نفسه ، و قد بلغت غيرته و حميته الدينية كل مبلغ .

و يقدر ذلك من موقفه الذي وقفه إزاء ملوك الدول الاوربية و القادة المنهزمين في معركة حطين ، فلما عرض هولاء عليه ، أجلسهم بجانبه و أكرمهم ، لكن لما دخل ريجي نالد

---

(١) كان اسم والد السلطان صلاح الدين أيوب ، و إليه تنسب أسرته ، و كان السلطان و أسرته من الأكراد ، و قد أنجبت هذه الأسرة في مختلف العصور مجاهدين و دعاة ، و ربانيين ، و قد أباد مآت ألوف ، من أفراد هذه القبيلة القائد العراقي صدام حسين بالأسلحة الكيماوية . القنابل .

(Raginold) فى الخيمة : قال له السلطان، اسمع، إنى نذرت لقتلك مرتين، مرة عندما أبديت نيتك للاغارة على مكة المكرمة و المدينة المنورة المقدستين، ثم لما هجمت على قافلة الحجاج (١) وسل السلطان صلاح الدين سيفه من غمده و قال، ها أنا انتصر لمحمد ﷺ و ضرب عنقه، و بهذا المنظر أخذت الملوك و القادة الآخرين رعدة، فقال لهم : لا، ليس من عادة الملوك أن يقتلوا الملوك، أما هذا فقد تخطى الحدود، فجرى ما جرى (٢)

و يقول القاضى ابن شداد :

« كان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال » (٣) .

« و ثارت ثائرة أوربا بعد فتح بيت المقدس و هزيمة

---

(١) وأضاف إلى ذلك ابن شداد، إنه لما غدر بالقافلة ناشدوا الله و الصلح الذى بينه و بين المسلمين، فقال : قولوا لمحمدكم يخلصكم، فلما بلغه رحمه الله، نذر أنه متى أظفره الله به قتله بنفسه، ص ١٢٧ .

(٢) السلطان صلاح الدين ص ١٨٨ .

(٣) النوادر السلطانية .

حطين و فشل الصليبيين الذريع، فتكالبت أوربا بأسرها على بلد صغير مثل الشام، بجنودها المجندة، و ملوكها الكبار و فرسانها البواسل و قوادها الشجعان، مثل قيصر، و فريدرك، و رتشرد قلب الأسد، و ملوك انجلترا، و فرنسا، و صقلية، و النمسا، و بوغندى، و فلاندرز، و أمرائها، ولم يقم فى وجههم إلا السلطان صلاح الدين، و أقاربه و عدة من خلفائه، ينافحون عن الاسلام و يحمون ذمار المسلمين، و يقاتلون عن العالم الاسلامى كله.

و أخيراً تم الصلح بين الفريقين اللذين قد نالت منهما الحروب الدامية المتواصلة التى دامت خمسة أعوام نيلا كبيراً فى الرملة، سنــة ١١٩٢م، وبقى بيت المقدس و المدن و القلاع التى فتحها المسلمون تحت أيديهم، إلا ولاية بعكة، الصغيرة التى يحكمها الصليبيون، و ظل صلاح الدين سلطان سائر البلاد و صاحب الأمر و النهى فيها، و تم على يده العمل الذى تولى مسئولية إنجازه، و بعبارة أصح: قيضه الله له، وفوضه إليه.

و بعد أن قام بواجبه المقدس أحسن قيام، ولم يحصن الشام و فلسطين و الجزيرة العربيــة وحدها من خطر العبودية للصليبيين بل حصن العالم الاسلامى كله، استأثر الله بابن الاسلام

البار فى ٢٨ من صفر ٥٨٩هـ ، وكان سلطاناً زاهداً عابداً و مجاهداً ، فلما توفى لم يخلف من المال ما يكفى لتكفينـــه ، و قد أحضره وزيره و كاتبه القاضى الفاضل من وجه حل عرفه ، و لم تجب عليه الزكاة فى حياته ، لأنه لم يوفر من ماله ما يوجب عليـه الزكاة (١) .

إن صد الهجوم الصليبى و الصهيونى العسكرى أو الفكرى أو اللادينى ، على أى بلد إسلامى فضلا عن الجزيرة العربيـــة أو الأماكن المقدسة ، و الحفاظ على الأماكن المقدســة ، و استعادة المسجد الأقصى ، و سيادة الاسلام و إعادة المجــد الذهبى له ، يتطلب هذه السيرة و السلوك ، و هذه العزيمـــة و القوة الايمانية ، و لكن العالم العربى يفتقر إليها اليوم ، و هى مطلوبة لكنها مفقودة ، و لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

٣ــ واجهت جزيرة العرب ، و الأماكن المقدسة الخطر الثالث فى تاريخ الاسلام وتاريخ العرب عند ما قام شريف مكة الحسين بن على بثورة ضـــد الخلافة العثمانية ، و الدولة التركية ، و انضم إلى الحلفاء ، و كاد أن يستولى الحلفاء على جزيرة العرب ، والأماكن المقدسة ، و يفرضوا عليها

---

(١) النوادر السلطانية ص ٥ — ١٠

نفوذهم و سيادتهم فيكون لهم الحكم فى الشئون الاعتقادية والفكرية فيها ، و لكن قامت لمعارضة هذه الخطوة حركة عارمة فى العالم الاسلامى و خاصة فى شبه القارة الهندية باسم حركة الخلافة ، و استطاعت هذه الحركة بقوتهـــا و شعبيتها أن تحذر الحلفاء و تردعهم من هـــذا الاجراء الاثيم ، و من جهة أخرى غرست هذه الحركة فى نفوس المسلمين فى الهند بصفة خاصة و الملة الاسلامية بصفـــة عامـــة ، رد فعل عنيف لا يوجـــد له نظير فى مناطق شاسعة ومدة طويلة ، ليس ضد الاحتلال الغربى فحسب ، بل ضد الحضارة الغربية ، و المنهج الغربى للحضارة ، وقد قيض الله لهذه الحركة على صعيد الهند زعماء أمثـــال شيخ الهند محمود حسن الديو بندى ، و الشيخ عبـــد البارى الفرنجى محلى ، و شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدنى ، و المفتى كفايت الله ، ورئيس الأحرار محمد على جوهر ، وزعيم الهند الكبير أبو الكلام آزاد ، قادة وزعماء ، وخطباء وأصحاب أقلام ، و مجاهدين ، و جنوداً نفخوا فى الجيل المسلم الجديد حياة جديدة ، و سمو الفكر ، و كراهيـــة الاستعمار الغربى ، و الحضارة الغربيـــة ، و روح الثورة

عليها ، وفى الوقت نفسه انشغل الحلفاء بالحربين الكونيتين و القضايا الداخلية الاخرى ، لم تسنح لهم بها فرصة لاتخاذ إجراء عسكرى كبير أو فرض سلطة سياسية أو إدارية ، و لم تسمح لهم ظروفهم بذلك ، فاكتفوا بفرض النفوذ الفكرى و التعليمى و الحضارى و استغلال هذه الدول سياسياً و اقتصادياً .

ولكن الحادث الاسوأ و الاجراء الاخطر الذى اتخذته الدول الغربية و خاصة بريطانيا هو قيام إسرائيل و احتلالها للساحة الكبرى من أرض فلسطين ، و استيلاؤها على المسجد الاقصى ، و الذى يبعث على قلق دائم و يسبب شقاءاً مستمراً ليس فى العالم العربى ، بل فى العالم الاسلامى كله ، و ينذر بأخطار ويثير مخاوف بعيدة المدى ، ويشكل خطراً دائماً لسلامة المنطقة ، و ترجع المسئولية الكبرى لهذه المحنة إلى جامعة الدول العربية ، ثم الدول العربية فى المنطقة، التى لم تدرك هذه المؤامرة الخطيرة ، و لم تفهم نوايا الدول الكبرى السيئة من ورائها وما ترمى إليه إسرائيل و اليهودية ، و الصهيونية العالمية ، و ما هى أهدافها و مخططاتها ، و لم تحط بوخامة هذه الحادثة و ملابساتها انعكاساتها و نتائجها السيئة (١)

(١) راجع بروتوكولات صهيون ، و اليهودية العالمية هنرى فورد Henry F°rd .

إن هذه الظروف التى يمر بها العالم العربى ، و الوضع الناشئ من هذا الاحتلال و وجود إسرائيل و الأخطار الناشئة من وجودها ، تقتضى رجلا مؤمناً و مجاهداً غيوراً ، و قائداً مخلصاً يمثل دور البطل الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين الايوبى ، و يتبع خطواته ، إنه ليس عمل المحترفين السياسين ، و أدعياء القومية العربية ، و قد قال أحد المؤرخين الفضلاء و الشاعر العربى خير الدين الزركلى مخاطباً للأمة الاسلامية و فلسطين قبل عدة سنوات ، و يصدق قوله على الظروف الراهنة .

هاتى صلاح الدين ثانية فينا
و جددى حطين أو شبه حطينا (١)

٤ـ إن الوضع السائد اليوم يدل على أن الصليبين و اليهود والصهيونيين غيروا استراتيجيتهم فى ضوء تجاربهم الماضية ، فبدلا من فتح الدول العربية المجاورة عنوة بصورة مباشرة ، اتخذوا استراتيجية تسخير دعاة القومية العربية و خاصة المرتبطين بالبعث العربى ، و المغرمين به ، و هيأوا لهم

(١) المعركة الحاسمة التى انتصر فيها صلاح الدين على أوربا و فتح القدس .

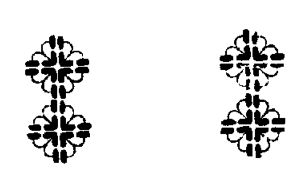
فرصا ليصنعوا منهم أبطالا يغرى بهم المسلمون و خاصة الفلسطينيون، و يفتنون باعلانهم أنهم سيحررون فلسطين، و بذلك يكسبون ودهم و تأييدهم، و تتاح لهم فرصة التوغل إلى مركز الاسلام، و تحصل قوة لتغيير الذهن العربى ثقافياً و فكرياً و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى ويضعفوا الكيان الدينى و يزحزحوا العقيدة، و إذا أمكن يعيدوهم إلى الجاهلية العربية (١)، و هو الحلم الذى يراود قادة الدول الغربية المسيحية و اليهودية منذ قرون .

إنه لمخطط رهيب و دقيق، خفى و عميق، يحتاج فهمه إلى ذكاء، و حس مرهف، و بصيرة نافذة من رجال العالم

(١) يخشى أن ما حدث فى الكويت يحدث فى الحجاز المقدس ـ لا قدر الله ـ فتنصب فيها تماثيل صدام حسين، ـ وقد بلغ عددها إلى مآت و ألوف فى العراق ـ و تنشأ نوادى و مجامع بأسماء أبى جهل و أبى لهب و عنترة العبسى، و حاتم الطائى، و يرفع الحظر على شرب الخمر، كما هو السائد فى الكويت و العراق، و تتخذ إجراءات ضد شعائر الاسلام، ويساء إلى الأماكن المقدسة، و المساجد العامة، كما يشاهد فى الكويت و العراق .

العربى و العالم الاسلامى ، و فراسة إيمانية كذلك ، كما يحتاج إلى معرفة واسعة و دراسة عميقة للتاريخ ، وفق الله فى هذا الوضع الخطير الحاسم قادتنا الدينيين و الزعماء السياسيين ، و قادة الفكر و المسئولين عن الاعلام ، و أصحاب النفوذ و أصحاب القلم ، و على الأخص الشباب المتحمسين ، و يلهمهم الهمة و السداد ، و الفهم السليم ليدركوا خطورة وعمق المؤامرات المسيحية الغربية و أعداء الاسلام و المثقفين المعادين و المفكرين الاسرائيليين و يتفطنوا لها ، و يحترزوا عن الوقوع فى فخهم ، و يجعلوا هذه الآية نبراساً لهم .

« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لا يخرج إلا نكدا » (١) .



(١) سورة الأعراف الآية ٥٨

الفهرس

قصص من التاريخ الإسلامي

للأطفال

بقلم : سماحة العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي

انطلاقا من الشعور الأكيد بتكوين مكتبة أدبية إسلامية للأطفال، اختار المؤلف مواد جديدة من كتب التاريخ و صاغها في لغة سهلة ، وأسلوب مبسط لائق بمستوى الأطفال ، والذين حصلت لهم إلمام باللغة العربية ، و بدأوا يفهمون اللغة السهلة الميسرة .

هذا الكتاب القصصي الجميل يحتوي على ١٨/ حكاية إسلامية مختارة .

قام بالنشر و التوزيع

رابطة الأدب الاسلامي ، ندوة العلماء

ص - ب ٩٣ لكهنؤ (الهند)